مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

استراتيجيات التنافس الإقليمي على القارة الافريقية بعد عام ٢٠٠١

م.د. مناسك عبد الوهاب حكمت (*)

المقدمة:

تتعدد أشكال التفاعل عبر الحدود، كما تعددت التحديات العابرة للحدود، اللتان تنعكسان سلباً على الأمن الإقليمي، فالغزو العسكري و الاختراق الحدودي، يعدان أبرز مهددات الأمن الوطني لأي دولة. فمثلاً: (أمن السودان الإقليمي على حدوده الغربية معقد، و لا تتمثل تحدياته في نزاع مسلح في دارفور فقط، و أنما تتجلى تلك التحديات في وجود شبكات عديدة ذات اهداف مختلفة، تتكون هذه الشبكات من فاعلين ناشطين يشملون حكومات ومنظمات و مرتزقة و امراء حرب و ميليشيات و شركات و مغامرين). وتسعى كل شبكة الى تحقيق أهداف سياسية و أقتصادية و جيوسياسية و اجتماعية متباينة حيناً و متقاطعة أحياناً أخرى. فالصراع و التنافس القائم بين الدول هو حول الموارد الأولية و الطاقة في المرتبة الأولى، اذ تتمثل قوة الدولة في امتلاكها لهذه العناصر، لتأكيد نفوذها على الخارطة الدولية، و تأمين احتياجاتها من النفط و الغاز، و ستناول في هذا البحث ثلاث استراتيجيات تتنافس و تتصارع فيما بينها و هي الاستراتيجية (الاسرائيلية) و الاستراتيجية الايرانية و الاسراتيجية التركية على القارة الافريقية.

•الكلمات المفتاحية: (استراتيجيات، اقليمي، تركيا، أيران، اسرائيل)

•أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في دراسة و تحليل استراتيجيات القوى الاقليمية على القارة الافريقية الذي يؤدي بدوره الى مؤشر سلبي لاستقرار الامني للقارة الافريقية و خصوصاً في ظل قوى مختلفة في الاهداف و الايدولوجيا و السياسية و متناحرة لا بل متصارعة فيما بينها وهذه القوى الاقليمية متمثلة بـ(الأسرائيلية) و الايرانية و التركية وخصوصاً بعد الحرب الايرانية الاسرائيلية، باتت هذه الحرب مهدد امني على إقليم الشرق الاوسط و القارة الافريقية بشكل عام.

•هدف الدراسة: تكمن أهمية البحث في الاتي:

-يهدف البحث الى عدم تأثير استراتيجيات التنافس الاقليمي على الاستقرار الامني في القارة الافريقية و أعتباره مهدد لأمنها الأقليمي.

(*) جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية
Manasik.abdulwahhab@nahrainuniv.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

-اغتنام صناع القرار لدى الدول الافريقية للفرص القوة الناعمة المقدمة من قبل الدول المتنافسة أقليمياً على القارة الإفريقية.

•الاشكالية: يسعى البحث الى معالجة الاشكالية المتمثل بسؤال البحث الرئيسي ماهية استراتيجيات التنافس الاقليمي على القارة الافريقية و يتفرع من هذا السؤال عدة اسئلة فرعية وهي على النحو الأتي:

-ماهي الاستراتيجية (الاسرائيلية) تجاه القارة الافريقية؟

-ماهي الاستراتيجية الايرانية تجاه القارة الافريقية؟

-ما هي الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية؟

•الفرضية: (تتدافع استراتيجيات القوى الاقليمية على القارة الافريقية خلق بيئة تنافسية و صراعية وإن أزدياد التنافس الاقليمي في القارة الافريقية مؤشر سلبي بدوره يؤثر في بناء السلام و الاستقرار الامني الاقليمي في إفريقيا).

•المنهجية: لقد كان عماد هذا البحث على أسس و مناهج اعتمدتها وذلك من أجل تحقيق مبدأ التكامل للوصول الى غايته وهي (المنهج الوصفي) الذي يقوم على وصف الظواهر و الاحداث السياسية و ايجاد التفسيرات اللازمة لها، و (المنهج التحليلي) الذي يساعد على التحليل العلمي و التفسير المنطقي لمتغيرات الدراسة، التي في تفاعلاتها سيترتب عليها مخرجات تعبر عن العلمي و التفسير المنطقي لمتغيرات الدراسة، التي في تفاعلاتها سيترتب عليها مخرجات تعبر عن تأثير هذه المتغيرات في الظاهرة و تقوم على معرفة الأسس و المعطيات التي أسهمت في تشكيل الواقع بهدف استخلاص النتائج لقراءة المستقبل، و (المنهج الاستشرافي) لرسم رؤية مستقبلية لأدوار القوى العظمى و الاقليمية ووضع السيناريوهات المستقبلية المحتملة.

•الهيكلية: تنقسم هيكلية البحث الى جانب المقدمة و الخاتمة الى المحاور الاتية:

المحور الاول: الاستراتيجية (الاسرائيلية) تجاه القارة الافريقية

المحور الثاني: الاستراتيجية الايرانية تجاه القارة الافريقية

المحور الثالث: الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية

المحور الاول: الاستراتيجية (الاسرائيلية) تجاه القارة الافريقية

ترتكز السياسة الخارجية (الإسرائيلية) شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى في النظام الدولي على إعتبارات المصالح و القناعات الأيديولوجية[1]. بيد أن الدولة العبرية بطبيعتها و خصائصها المتميزة باعتبارها كياناً دولياً مصطنعاً يقوم على ركائز توراتية (تلمودية) و توسعية ترمي في نهاية المطاف الى تأسيس (إسرائيل الكبرى) [2]. و إنها لمفارقة طريفة أن الدولة التي ادعت أنها قامت لحل المسألة اليهودية في العالم و تخليص اليهود من مخاطر الاضطهاد العنصري و الإحساس بعدم الأمن باتت هي نفسها تعاني من الاحساس المزمن بانعدام الأمن، وذلك لاعتبار الشكل الجغرافي (لإسرائيل) وعدم تيسر العمق

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الاستراتيجي فيها، من أهم التهديدات الداخلية المؤثرة في أستراتيجية (إسرائيل) جعل عملية اختراق القلب الحيوي (لإسرائيل) يهدد وجودها كله[٣]، الأمر الذي دفعها لتبني أستراتيجية خاصة تعمل على نقل الحرب الى داخل الدول العربية، بمعنى انتقالها من أستراتيجية الدفاع الى استراتيجية الحرب الوقائية و الهجوم المسبق، وعلى هذا الاساس كان توسع (إسرائيل) ضد العرب عام ١٩٤٨، و رفضها لقرار التقسيم الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧، و القاضي بإنشاء دولتين في فلسطين إحدهما عربية و الأخرى (اسرائيلية)، فقامت بأحتلال قرية أم الرشاش (أيلات) للحصول على إطلالة على أوربا و أمريكا عبر البحر الابيض المتوسط، إضافة الى حصولها على الشريط الساحلي الذي يمتد حتى قناة السويس، حيث أن تواجد (إسرائيل) في (شرم الشيخ) يتيح لها أن تكون إحدى دول البحر الاحمر، منفذها نحو آسيا و أفريقيا إضافة ما يوفره لها من جوار جغرافي مع السعودية أكبر دول الخليج العربي و أغناها[٤]. حيث أشار شيمون بيريز ١٩٦٥ "لن يتحقق السلام في حد ذاته...ولن تحققه القوى الأجنبية...ولن تحققه البيئة السياسية الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، ولكن (إسرائيل) يمكن أن تجعله أقرب للواقع، إذا استطاعت إقناع العرب أنها و بمساعدة العلم، تستطيع القضاء على فرصهم في هزيمتها، ليس فقط في الحاضر ولكن أيضاً في المستقبل"[٥].

فأنطلقت (إسرائيل) في استراتيجياتها تجاه القارة الإفريقية من قيم ومبادئ تعكس منظورها الشامل تجاه مصالحها و أمنها القومي. فقيام كيانها وسط بيئة مليئة بالأعداء جعل في طليعة أهدافها السعي لتأمين المتطلبات التي تحفظ لها وجودها كدولة. وفقاً لذلك عملت (إسرائيل) منذ نشوئها على تفعيل عناصر استراتيجية ثابتة نحو أفريقيا بأعتبارها حزاماً أمنياً و بوابة نحو دور إقليمي و دولي. أن أهمية القارة الأفريقية بالنسبة (لإسرائيل) لا تكمن فقط في أنها لا تزال أرضاً مفتوحة لتدفق تجارتها و استثماراتها بقدر كونها كتلة من الدول التي تستطيع تعديل توازن القوة و التحالفات لصالحها. وسوف أوضح الاستراتيجية (الاسرائيلية) تجاه إفريقيا عبر النقاط التالية:[٦]

١.(إسرائيل) و الإهمية الاستراتيجية لأفريقيا: تشكل القارة الأفريقية أهمية بالغة بالنسبة لصانعي القرار في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) بداية من عام ١٩٤٨، ويعود الاهتمام بهذه القارة الى ما قبل الكيان الصهيوني إذ كانت الحركة الصهيونية في بداياتها تحاول البحث عن مشروع كيان استيطاني في أي مكان، حيث اتجهت نظرة زعماء الحركة الصهيونية الى هذه القارة منذ أواخر القرن التاسع عشر. ففي عام ١٨٩٧ أنعقد أول مؤتمر صهيوني عالمي في مدينة بازل بسويسرا، ضم قادة الصهيونية بزعامة "ثيودور هرتزل" لإنشاء ما سمي "بوطن قومي لليهود"، يجمع شتاتهم في جميع أنحاء العالم، وقد فكر زعماء الحركة الصهيونية في مشروعات كثيرة لتحقيق هذا الهدف، إذ فكروا في استيطان أوغندا أو كينيا و قبرص و بعض المناطق في أمريكا اللاتينية و استراليا و غيرها[٧]. لذا ناقشت الحركة الصهيونية مشروع إقامة كيان استيطاني يهودي في أوغندا، وهذه التسمية خاطئة، إذ إن موقع المشروع الاستيطاني كان بالتحديد و للدقة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

هو هضبة غوس نغيشو Guus Ngishu الواقعة ضمن المرتفعات الغربية (البيضاء) لكينيا، و الممتدة من الساحل الجنوبي لبحيرة رودلف حتى حدود تنزانيا الحالية و تبلغ مساحتها حوالي ٩,٦ آلاف كيلو متر مربع، ناهيك بمشروع آخر في أنغولا، و ترجع علاقة الحركة الصهيونية بأفريقيا، تاريخياً، الى عام ١٩٠٣ عندما عرض وزير المستعمرات البريطاني "جوزيف تشمبرلن" على زعيم الحركة الصهيونية "هرتزل"، أرضاً في شرقي أفريقيا لاستيطانها من قبل اليهود الصهاينة، و انشاء ما يسمى بالوطن القومي اليهودي و قد عرف هذا المشروع بـ"مشروع أوغندا"[٨].

فلم يكن الاهتمام (الإسرائيلي) بأفريقيا نابعاً من العدم، بل تشكل بموجب ما تحظى به القارة الافريقية من أهمية استراتيجية و سياسية و اقتصادية (لإسرائيل). تكتسب القارة الأفريقية أهميتها في الواقع من كونها تشكل خزان العالم الاستراتيجي من الموارد الطبيعية و المواد الأولية و الأحجار النفيسة مثل الالماس الخام و أهمية موقعها الاستراتيجي و المهم عالمياً. يأتي التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقيا في سياق أستراتيجي، أو جغرافي-سياسي بصورة أدق، في المقام الأول، فليست العلاقات التي أقامتها، أو المشاريع التي نفذتها في دول القارة لأجل تنمية أفريقيا بل لأجل التمكين (لإسرائيل) و فك العزلة التي ضربتها عليها الدول العربية في العقود الماضية. من ذلك يمكن القول أن العامل الجغرافي، في مختلف أبعاده بشكل عام وفي بعده السياسي بشكل خاص، ينطوي على (إمكانية) معينة أو (فعالة كامنة) و لذلك فإن الاعتراف بأهميته لدى (إسرائيل)، لم يقف عند حد كونه مجرد عملية استاتيكية، و إنما كان مقدمة لحركات واسعة تربط هذا العامل باحتياجاتها السياسية و خلاصة من ناحيتين: أولاهما، أحتياجات الاقتصاد (الاسرائيلي)، سواء في السوق أو المواد الخام أو تصريف فائض العمل أو الالتفاف من وراء المقاطعة العربية التي لا تزال قائمة. و ثانيهما، متطلبات أمنها القومي، وما تفرضه هذه المتطلبات من موجبات أستراتيجية، وهي الناحية الأهم التي وضعتها (إسرائيل) في الاعتبار عند الشروع في مجمل استراتيجيتها في القارة الأفريقية[٩]. وفقاً لهذا التصور فقد نشطت الدبلوماسية (الأسرائيلية) منذ نشأتها في استخدام (نظرية شد الأطراف)، والتي عمدت الى إقامة علاقات بالدول المحيطة بالعالم العربي، ومن بينها الدول الأفريقية، وهو ما حاولت القيام به في خمسينيات القرن العشرين، إذ عاشت هذه العلاقة منذ قيامها سنة ١٩٤٨ فترة مزدهرة وصولاً الى حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، وفي هذه المرحلة بدأت العلاقات (الاسرائيلية) تتراجع مع العديد من الدول الأفريقية، ومنها أوغندا، و غينيا، و الكونغو، و تشاد[١٠]. ثم أتت الحرب العربية (الاسرائيلية) سنة ١٩٧٣ لتشكيل نقطة تحول جديدة في العلاقات الأفريقية (الاسرائيلية)، حيث استخدمت الدبلوماسية العربية نفوذها في الحد من الطموح (الإسرائيلي) في القارة الأفريقية، فقطعت معظم الدول الأفريقية علاقاتها مع (إسرائيل) باستثناء جنوب أفريقيا، التي كانت لا تزال تحت حكم نظام الفصل العنصري. في هذا السياق أيضاً لم تغفل (إسرائيل) القوى الدولية الكبرى و دورها الذي تحتاج إليه من أجل تثبيت حضورها في أفريقيا. وعلى هذا الأساس فقد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

كانت الاستراتيجية (الإسرائيلية) متناغمة على امتداد خمسينيات و ستينيات القرن الماضي مع السياسات الفرنسية في أفريقيا يوم كانت فرنسا "القوة الأفريقية" الأهم و الأقوى. ليتحول هذا التناغم الى تحالف انضمت إليه بريطانيا أيضاً لمواجهة مصر. لقد كان ذلك بمثابة انتصار (لإسرائيل) امتلكت بموجبه حرية الوصول الى البحر الأحمر و الحصول على التكنولوجيا العسكرية النووية. هكذا، كان للاستراتيجية (الإسرائيلية) على الدوام بعدان استراتيجيان متلازمان و متواصلان هما: القدرات النووية و أفريقيا[١١].

شهدت العلاقات (الإسرائيلية) الأفريقية تطوراً ملحوظاً منذ بداية عام ٢٠٠٣، و يرجع المحللون الاستراتيجيون أسباب هذا التطور الى الغزو الأمريكي للعراق، إنطلاقاً من حقيقة أن (إسرائيل) شريك أستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، ما وفر لها درجة كبيرة من حرية الحركة في تعاملها مع الدول الأفريقية ضمن إطار يسعى لتصوير تلك العلاقات على أنها جسر للتقارب مع القوة العظمى الوحيدة في العالم[١٢]. ناهيك عن كان الموقف الأمريكي من الصراع العربي-(الإسرائيلي)بشكل عام يتمثل بـ:

أ.ضمان سلامة (إسرائيل).

ب.صيانة المصالح الأمريكية.

ج.حل الصراع العربي-(الإسرائيلي) في المنطقة من خلال التسوية عن طريق المفاوضات لتعميق النفوذ الأمريكي لدى أطراف التسوية.

د.عدم السماح لأية قوة قومية عربية لها قدرة على تحقيق التوازن العربي (الإسرائيلي)[١٣].

ه.عدم السماح لأية قوة اقليمية اسلامية و خصوصاً في منطقة الشرق الاوسط لها قدرات نووية ناشئة تنافس القدرات النووية (الاسرائيلية)، على سبيل المثال الضربات (الاسرائيلية) على إيران التي بدأت في الساعات الأولى من يوم الجمعة، ١٣ حزيران ٢٠٢٥، حين شنت (اسرائيل) سلسلة من الضربات الجوية غير المسبوقة وواسعة النطاق على أهداف داخل الأراضي الايرانية، شملت منشأت نووية، و مصانع صواريخ باليستية، و قادة عسكريين، و علماء نوويين[١٤].

إذ إستطاعت رسمياً المجاهرة بدورها وفي إعادة توثيق العلاقات مع القارة، و بعد التخلص من الطوق العربي و تدمير بنيته، و حالياً تعزز نفوذها في أفريقيا من خلال علاقات التطبيع مع دول عربية، و بالذات مع الامارات و قطر، و عبر مضاعفة قوة الأثر سواء على مستوى القارة أم الهيمنة على البحر الأحمر و إنشاء طريق بديل لقناة السويس، و الاستعداد للتحولات الجارية في بنية التجارة العالمية و المشروع الأفريقي الطموح "أجندة إفريقيا ٢٠٦٣")[١٥].

لقد كان هذا الإدراك نابعاً في الواقع بفعل جملة من المتغيرات التي تمخضت بعد حدثين مهمين هما: حرب حزيران ١٩٦٧، إذ حصلت (إسرائيل) خلالها على مساعدات عسكرية مهمة عبر مياه البحر الأحمر. و حرب تشرين الأول ١٩٧٣، إذ عانت (إسرائيل) خلالها من فرض الحظر عليها من قبل البحرية المصرية بإغلاق مضيق باب المندب في وجه مصالحها، مما جعلها تتبنى سياسة بحرية خاصة بهذا المنفذ و عملت

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

على نشـر قوات بحرية قادرة علـى مواجهة أي تهديـدات جديدة. و إقامة تعـاون بحري كامل مع الأسطول الأمريكي الخامس في الخليج العربي و الأساطيل الغربية الأوربية المنتشرة في الخليج و البحر الأحمر و المحيط الهندي. ومن بين سـائر دول القـرن الأفريقي، تعد أثيوبيـا البلد الأهم في حسابات (إسرائيل) و الأمنية و السياسية. كما تعد حليفتها الاسـتراتيجية الأولـى و بوابتها الى بقية دول هذا الأقليم و ربما الى دول القارة بأكملها[١٦].

وفـي العموم، يمكن إجمال الأسـباب التي جعلت قـارة أفريقيا تتمتع بأهمية أسـتراتيجية كبرى في المنظور (الإسرائيلي) بما يلي:[١٧]

أ-امتلاك أفريقيا لممـرات حيوية للتجارة الدولية و لمنافـذ و موانـئ بحرية مهمة علـى المحيطين الهندي و الأطلسي.

ب-امتـلاك أفريقيا لإمكانات نفطية كبيرة، إذ قدر مؤتمر الأمم المتحـدة للتجارة و التنمية (أونكتاد) مجمل الاحتياطي النفطي لأفريقيا بنحو ٨٠ مليار برميل.

ت-تشكل أفريقيا حالياً ممراً هاماً للتجارة البحرية (الإسـرائيلية) حيث يمر ٢٠٪ من هـذه التجارة أمام سـواحل القـرن الأفريقي وفـي مضيق باب المندب، كما أن رحلات شـركة العال الى الشرق الأوسـط تمر في سـماء إريتريا ومن هناك تتجه شرقاً.

٢. أهداف الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه أفريقيا: إنطلاقاً من طبيعة نشـأتها المصطنعة في المنطقة و محاولاتها تقويض أسس و دعائم الأمن القومي العربـي، حاولـت (إسـرائيل) تحقيـق جملة من الأهداف فـي بناء علاقاتهـا الأفريقية. و طبيعي أن هذه الأهداف تتسـم بقـدر من الثبات و التغير، ومن ثم فإن ترتيبها في سلم أولويات صانع القرار (الأسـرائيلي) قـد يتغير من مرحلـة الى أخرى. و إذا أخذنـا فـي الاعتبار الحقائق الجيوسياسـية و الاسـتراتيجية و الاقتصاديـة المميـزة للقـارة الإفريقية اسـتطعنا تحديد خمسـة أهداف أساسية للوجود (الإسرائيلي) في إفريقيا وذلك على النحو الآتي:[١٨]

أ-كسـر حـدة العزلة الدولية التـي فرضتها عليها الـدول العربية ومن سـار في فلكهـا، فضلاً عن محاولة كسـب قواعد للتأييد و المساندة و إضفاء نـوع من الشـرعية السياسـية عليها في السـاحة الدوليـة. و عليه فقد كان الادراك (الاسـرائيلي) السـائد منـذ البدايـة (أي خلال مرحلـة الحرب البـاردة) يتمثـل فـي أن أي مكسـب دبلوماسـي (لإسـرائيل) في أفريقيا يعنى في المقابل القضاء (أو علـى الاقل تحييد) أي مصـدر محتمل لتأييد الـدول العربية. يعنـي ذلك أن (إسـرائيل) كانت تنظـر الى أفريقيـا باعتبارها سـاحة للنزال بينها وبيـن العـرب وفقـاً لقواعـد النظريـة الصفرية Zero-sum game.

ب-كسـب تأييـد الدول الإفريقية من أجل تسـوية الصـراع العربي (الإسـرائيلي) حيـث نظر الى الـدول الأفريقيـة بعدّها بعيدة عـن أي انحيازات مسـبقة لصالـح أي من الطرفين وهـو ما يجعلها وسيطاً مقبولاً يدفع نحو إيجاد حل سلمي للصراع.

ت-العمل على تحقيق أهداف أيديولوجية توراتية خاصة بتقديم (إسرائيل) على أنها دولة "نموذج" لشـعب الله المختار. يفسر ذلك أنها اعتمدت دائماً

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

على تقديم المساعدات التقنية و التنموية للدول الإفريقية حتى في حال عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية معها. لقد انتشر في الادبيات (الإسرائيلية) المبكرة نمط من أنماط المشابهة بين الخبرة اليهودية و الخبرة الإفريقية من حيث التطور و المال. فكلا الشعبين اليهودي و الأفريقي عانى -وفقاً لهذه المشابهة الاسرائيلية- من ظلم التفرقة و الاضطهاد العنصري. و عليه فإن (إسرائيل) بعدّها دولة جديدة و نامية قد طرحت نفسها بوصفها نموذجاً يحتذى للأفارقة من أجل بناء دولتهم الوطنية الحديثة. كما أبدى القادة (الإسرائيليون) إستعداداً صريحاً لتقديم الخبرة و المشورة للأفارقة في هذا الصدد. لقد كتب ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية يقول: "إن هناك قضية أخرى تنطوي على التمييز العنصري و لا يزال يتعين حلها. جوهر هذه المشكلة التي تنطوي على الفضائع و المعاناة يمكن أن يكون مفهوماً بشكل جديد من قبل اليهود، إنني أعني بذلك معاناة السود. إنها مسألة خطيرة جداً. خذ مثلاً فضائع تجارة الرقيق حيث يتم أختطاف بني الإنسان و بيعهم كرقيق، فقط لأن لون بشرتهم أسود. لقد ترعرع أطفالهم في بيئة لم يألفوها من قبل و عانوا من الاحتقار و الاذلال لا لشيء إلا لأن وجودهم سوداء. إنني لا أخجل من هذا الوعد الذي قد يثير سخرية البعض. و الآن بعد أن أرى إحياء الأمة اليهودية، أود المشاركة و المساعدة في عملية خلاص الشعوب السوداء".

ث-السعي لتحقيق متطلبات الأمن (الإسرائيلي) من حيث تأمين كيان الدولة العبرية و ضمان هجرة اليهود الأفارقة الى (إسرائيل) وفقاً لقانون العودة، و الحيلولة دون أن يصبح البحر الأحمر بحيرة عربية، بالإضافة الى التوسع على حساب متطلبات الأمن القومي العربي في المنطقة.

ج-بناء قاعدة استراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية Hegemony (لإسرائيل) وذلك من خلال ما يمكن تسميته مبدأ شد الأطراف، حيث تعتمد (إسرائيل) على النيل من أطراف نظام الأمن العربي باعتباره المستهدف في الاستراتيجية (الإسرائيلية). يتضح ذلك من خلال تركيز (إسرائيل) على دول إفريقية معينة مثل السنغال و إثيوبيا و الكونغو الديمقراطية. كما إنها تحاول جاهدة مقاومة النفوذ العربي الراديكالي في المنطقة الإفريقية مثل مصر و ليبيا، وعوضاً عن ذلك فهي تشجع إقامة أنظمة محافظة و موالية لها[١٩]، هذا من جهة ومن جهة أخرى القضاء على اي قوة اقليمية لديها قدرات نووية او اقتصادية او عسكرية او ثقافية تنافسها في وضع مؤطئ قدم لها في القارة السمراء كأيران و تركيا.

وإذا كانت السياسة الخارجية لأي دولة هي نتاج النظام الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي السائد، بالإضافة الى مخزونها الثقافي و الحضاري بما ينطوي عليه من قيم و معتقدات، فإن "المصلحة القومية" للدولة-كما تحددها النخبة الحاكمة- هي نتاج متغيرات واقعية مثل الاعتبارات الأمنية، و حقائق الأوضاع الجغرافية و الاقتصادية، و توازنات القوى الدولية...و غيرها. يعني ذلك أن ترتيب الأهداف السابقة في سلم أولويات السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه إفريقيا هي كما ذكرنا آنفاً عملية متغيرة من مرحلة لأخرى و تعتمد على مدركات صانع القرار (الإسرائيلي) لطبيعة العوامل الداخلية و الإقليمية و الدولية[٢٠]. إن عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط و

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التي بدأت مع مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، أدت الى تأمين الكيان الصهيوني بالمعنى العضوي و السياسي و ذلك بعد دخول الأطراف الأساسية هذه العملية (مصر و الأردن و السلطة الفلسطينية). ومن ثم فإن اهدافها في إفريقيا لا بد و أن يصيبها التبدل و التغير بحيث تعطي أولوية للاعتبارات الاستراتيجية الخاصة بالهيمنة و فتح أسواق جديدة للاستثمار. ليس بمستغرب إذن أن تقوم (إسرائيل) في عام ١٩٩٤ بإنشاء غرفة التجارة (الإسرائيلية) الإفريقية لتشجيع رجال الأعمال على السفر الى أفريقيا و الاستثمار فيها. ومن جهة أخرى فإن دخولها في معاهدة سلمية مع مصر و تبادل السفراء بينهما لا يعني قطعاً أنتفاء حالة الصراع القديم بينهما في أفريقيا. و تحاول (إسرائيل) الاستفادة من وضعية النظام الدولي الجديد بعد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية عليه [٢١].

تعد (إسرائيل) دول أفريقيا أيضاً بمثابة كتلة تصويتية تتكون مما لا يقل عن ٤٨ صوت تتمكن بواسطتها من وقف التصويت التلقائي للدول الأفريقية ضدها في الأمم المتحدة و كسر التوجيه التصويتي العربي خاصة و أنه أصبح توجيها ضعيفاً، وهو ما أكده رئيس وزراء (إسرائيل) للرؤساء الافارقة لدى اجتماعه بنحو ١٥ منهم بالأمم المتحدة في تموز ٢٠١٦، و لهذا لم يكن ببعيد عن الحقيقة عندما قال في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العادية في أيلول ٢٠١٦ أن (لإسرائيل) مستقبل مشرق في الأمم المتحدة، وقد تأكد ذلك عملياً مثلاً عندما صوتت توجو و كينيا و رواندا و بوروندي و دول أفريقية أخرى لصالح (إسرائيل) في ايلول ٢٠١٥ في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما فازت (إسرائيل) برئاسة اللجنة القانونية بالأمم المتحدة وهي أحد ٦ لجان دائمة بالمنظمة الدولية، وفي ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٥ جرى التصويت على عضوية اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة و فازت (إسرائيل) بعضوية لجنة الأمم المتحدة للاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي ومن بين الدول التي صوتت لصالح (إسرائيل) هي مصر. و الواقع فأن الاهمية الأفريقية في الأمم المتحدة من حيث قدرتها العددية لم تكن خافية على (إسرائيل) منذ البداية. فديفيد بن غوريون أكد على "أن الدول الافريقية ليست غنية و لكن أصواتها في المحافل و المؤسسات الدولية تعادل في القيمة تلك الخاصة بأمم أكثر قوة". كما أن وزير خارجية (إسرائيل) الأسبق أبا إيبان قال في هذا الصدد كانت (إسرائيل) في أمس الحاجة الى إنشاء علاقات مع أفريقيا تعطي ثماراً سياسية تضمن منح أصوات التأييد (لإسرائيل) على المسرح الدولي، كما لم يكن يكفي أن تعتمد (إسرائيل) على الفيتو الأمريكي و الفرنسي و البريطاني في مجلس الأمن، كنا نحتاج الى أصوات عشرات الدول الأخرى لكي نمنع تدهور مركزنا و عزلتنا في الجمعية العامة التي هي بمثابة برلمان للشعوب. ومعلوم أيضاً أن الدول الأفريقية تمتلك عضوية متعددة في عدد مهم من المحافل و المنظمات الإقليمية و المتخصصة، منها، منظمة عدم الانحياز، و الاتحاد الأفريقي، ومنظمة التعاون الاسلامي، و جامعة الدول العربية، و لذلك فالعلاقة معها تخدم المصالح (الإسرائيلية)[٢٢].

أن التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقيا لم يأتي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وليد اللحظة بـل كان ثمرة نصف قرن من العمل المتواصـل ضمن برامـج التنميـة الاقتصادية و المالية، في ظل إهمال شـبه تام من الدول العربية لهـذا التغلغل و أنعكاسـاته السـلبية علـى الأمن القومـي العربي. لقد تصدرت أفريقيا موقعاً مهماً فـي الاسـتراتيجية (الإسـرائيلية)، فمنذ تأسـيس (إسـرائيل) أدرك صانـع القـرار مـدى أهميـة القارة، و قرأ كيفية الانتشـار فيها بشـكل مختلف عـن الأقاليم الأخـرى. لم يكن الميدان السياسـي و الدبلوماسـي الخطوة الأولـى لتعزيز العلاقات (الاسـرائيلية) الأفريقية، بل كان المجال التقني و الاقتصادي الدعامة الأولـى و الأرضية الصلبة. لقـد بنيـت العلاقـات (الإسـرائيلية) الأفريقيـة علـى أعمـدة مختلفة، مـن خلال التأسـيس لمبدأ المسـاعدات الدولية كإحـدى الأدوات الفاعلة في الانتشـار الأقتصادي، تمهيداً لانتشـار سياسـي لاحق، فقد حاولت (إسـرائيل) السلاح التنموي و التقني لكسب المعارك الجيوبوليتيكية عبر رجال الأعمـال و التجـار و وكالات التنمية، و لتحقيق هذا الهدف أسسـت (إسـرائيل) مؤسسـة ماشاف (Mashav)، وهي الوكالة (الإسرائيلية) للتعاون الدولـي للتنميـة، لتصبـح إحدى أكثـر الوكالات التنموية الدولية تأثيراً في القارة الأفريقية[٢٣].

من كل ذلك يمكن القول، أن نجاح حكومة نتنياهو اليوم في التأسـيس لمرحلة دبلوماسـية جديدة مع أفريقيا ما هو إلا نجاح دام لأكثر من خمسين سنة من العمل التقني لوكالة التنمية (الإسـرائيلية)، و التـي مهدت الطريـق أقتصاديـاً و تنموياً لمرور المشـاريع السياسـية و الجيوبوليتيكيـة داخـل أفريقيا، و تأتي هذه المشـاريع في ظل فراغ كبير و غيـاب تـام لأي مشـروع أفريقي-عربي قادر على المنافسـة[٢٤]. لقد كان رئيس (الإسـرائيلي) بنيامين نتنياهو حاضراً للمؤتمر الرئاسي الحادي و الخمسـين لمنظمة التعـاون الاقتصادي بغرب أفريقيا "أيكـواس" في مونروفيا، في ٤ حزيران ٢٠١٧، وقد دعى الى الفعالية دعوة شرفية، وكان حضوره للفعالية سـبباً في تغيـب ملك المغرب، محمـد السـادس، عنهـا رغـم سـعي المغـرب للأنضمـام لهذه المنظمـة الإقليميـة الأفريقية. و قد ركـزت (إسـرائيل) -فيمـا يبدو- فـي البداية علـى شـرق أفريقيـا و منطقة القـرن الأفريقي، ففـي صيف سـنة ٢٠١٦، زار نتنياهو أربع دول شرق أفريقيا و القرن الأفريقي، هي: أوغندا كينيا و رواندا و إثيوبيـا. وقـد أتضح مـن خلال تلك الزيارة أن الرهانات الاقتصادية و الاسـتراتيجية هي المحرك الأساسـي للدبلوماسية (الإسرائيلية) في أفريقيا فتعد زيارة نتنياهو لأوغندا في شـباط ٢٠٢٠ ذات أهميـة بالغـة فـي سـياق الترويـج لصفقـة القـرن و البحث عـن حلفاء جـدد، وهو ما يتضـح من خلال أمرين مهميـن: أولهما حث أوغنـدة علـى فتح سـفارة لها في القـدس و تغير نمط تصويتها في الأمم المتحدة. أمر شـبيه حدث مع كينيا، لكن بضغط أمريكي مباشـر كما ذكرت وكالـة أنباء الأناضول فـي ٢٢ أيلول ٢٠٢٠، إذ تؤكـد المعطيات أن الفرصة مؤاتيـة لتغيير نمط تصويت سـت دول إفريقية في الهيئات الأمنية. و الأمر منوط بدفع المصالح المشتركة لهذه البلدان (إسـرائيل) وهي طوغو و راوندا و بوروندي و جنوب السودان و الكاميرون و جمهورية الكونغو الديمقراطية.. ترى معظم هذه الدول أن (إسرائيل) تملك القدرة على "فتح البوابة" الى واشـنطن. و دفع مصالـح هذه الدول لـدى الادارة الامريكية. اشترطت الادارة الأمريكية على نيروبي، تطوير

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

علاقاتها مع (إسرائيل) مقابل إبرام اتفاقية التجارة الحرة مع و اشطن. و نقلت عن صحيفة "ذي إيست أفريكان" أن واشنطن طلبت من تيروبي التعهد بعدم دعم أي من المبادرات الدولية الرامية لمقاطعة (إسرائيل)، و الامتناع عن أي تحرك يلحق الضرر بمصالحها الاقتصادية[٢٥].

المحور الثاني: الاستراتيجية الايرانية تجاه القارة الافريقية

يعود الاهتمام الاستراتيجي الايراني بأفريقيا الى بداية الستينيات من القرن العشرين بشكل متزامن مع حصول اغلب الدول الافريقية على استقلالها الا أن تلك الاستراتيجية سرعان ما أصابها الفتور و التراجع بسبب أنشغال إيران بتريب شؤونها الداخلية عقب قيام الثورة الإسلامية فيها لاسيما مرحلة ما بعد المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي ثم بحربها مع العراق للمدة من ١٩٨٠-١٩٨٨[٢٦]. و أستمر هذا الحال حتى منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين مع تسنم الرئيس الأيراني (محمد خاتمي) السلطة في إيران، إذ كانت فلسفة هذا النظام تقوم على أساس تنشيط الاستراتيجية الايرانية في أفريقيا في أطار أنفتاح إيران في عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي على العالم بطريقة براغماتية متحررة من القيود الايديولوجية. حيث دخلت ايران على خط التنافس و الصراع على أفريقيا مع صعودها كقوة أقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ولاشك في أن تدافع القوى الاقليمية غير العربية (كإسرائيل) و تركيا على أفريقيا جاء نتيجة لحالة الضغط و الانقسام العربي الراهنة، و يشكل تهديداً في المديين المتوسط و البعيد لنظام الأمن القومي العربي في أمتداده الأفريقي. و أستغلت إيران حالة الضعف الاستراتيجي التي تتسم بها المنطقة العربية و ذهبت تبحث عن ادوات جديدة لأحياء أدوارها الاقليمية و تدعيمها ولاشك أن إيران اليوم أصبحت قوة أقليمية لايستهان بسياستها الخارجية و بتوجهاتها الايديولوجية، و خاصة أن إيران لم تعد تكتفي بمحيطها الاقليمي، بل صارت تسعى لتوطيد علاقاتها مع كل دول العالم ومنها دول القارة الأفريقية. ومن هنا لابد من الاشارة الى نقطتين اساسيتين هما:[٢٧]

أ.إن الاهتمام الايراني بأفريقيا يعود الى عقود الستينات و السبعينيات خلال السنوات الأولى للثورة الايرانية، لكنه كان توجه مختلفاً بشكل جذري عن التوجه الحالي، و الذي تبنته حكومة الرئيس الأسبق (أحمد نجاد)، إذ بدأت بعد الثورة تنظر الى أفريقيا بعدها قارة المستضعفين و المحتاجين الى العون و المساعدة، أما اليوم، فأن إيران تسعى الى الحصول على إمتيازات و علاقات أقتصادية و سياسية، وذلك في إطار فك العزلة و العقوبات التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرضها عليها.

ب. إن التوجه الايراني نحو أفريقيا يأتي في سياق التحول في أهداف السياسة الخارجية الايرانية، من مجرد محاولة مواجهة الظروف المحلية الطارئة و تلبية الاحتياجات في ظل الوضع القائم، الى محاولة التعرف على المناخ الدولي و تهيئته بما يحقق أكبر قدر ممكن من المصالح الايرانية، اذ ترى طهران أن النظام الدولي القائم على مبدأ الاحادية القطبية يلحق بها أضراراً بالغة و يهدد مصالحها القومية ومن ثم تسعى باتجاه ايجاد نظام متعدد الاقطاب، ومن ثم فأنها تبحث عن كل منطقة تسمح لها بأن تواجه الحصار الغربي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

و الأمريكي، فقارة آسيا تحتل المرتبة الاولى في توجهها شرقاً الا أن هذا التوجه مرتبط بوجود أمريكي و تنافس صيني و عليه فالبديل هو التوجه غرباً حيث أفريقيا.

ولعل الاسباب الرئيسة التي شكلت نقاط الارتكاز الجوهرية في استراتيجية إيران الخارجية تجاه أفريقيا، التي جعلتها تحتل مكانة خاصة في سياستها الخارجية هي:[٢٨]

أ.إن القارة الافريقية تشكل لإيران بوابة الخروج نحو العالم الحر عبر المياه الدولية.

ب.إنها تشكل نطاقاً جغرافياً رحباً يمكن أن تلتف به حول الجوار الجغرافي في أتجاهين أساسيين هما الغرب و الجنوب الغربي.

ج.إنها توفر لها محطات تجارية و غير تجارية على المحيطين الهندي و الاطلسي.

وعليه سنتناول اي دراسة من خلال النقاط الآتية:

١.بداية التوجه الإيراني إزاء أفريقيا

أ.مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية: يعود الاهتمام الإيراني بإفريقيا إلى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، فقد شهدت تلك المرحلة استقلال الدول الأفريقية، إذ بدأت إيران تحركها تجاه الدول الأفريقية المستقلة، وسعت في ذلك الوقت الى تقديم نفسها للدول الأفريقية بعدها أحد النماذج الناجحة للتنمية، بهدف دفع الدول الافريقية على إتباع طرق التنمية التي أتبعتها آنذاك، لاسيما و أن هذه الدول حديثة العهد، ولم يتبلور لدى معظمها أي نموذج للتنمية. و تدرك إيران جيداً الأهمية الكبيرة لقارة أفريقيا أقتصادياً و أستراتيجياً، فالفقر الشديد الذي تعاني منه الدول الأفريقية قد ساعدها في تحقيق أهدافها. وهناك عوامل كان لها أثراً أيجابياً داعماً للسياسة الإيرانية تجاه أفريقيا في مرحلة الشاه محمد رضا بهلوي هي:[٢٩]

-العلاقات الشخصية للشاه و وجود صداقة بينه و بين عدد من الزعماء الأفارقة.

-توافق التوجهات الغربية لدى بعض الدول الأفريقية مع التوجهات المشابهة للحكومة الإيرانية.

-الأهمية الاستراتيجية للدول الأفريقية.

ب.مرحلة ما بعد الثورة الإيرانية: لقد أوجدت الثورة الإيرانية تحولاً جديداً في الاستراتيجية الإيرانية، من خلال جعل أفريقيا دائرة رئيسة في حركتها الخارجية، فهناك دوافع مثلت حافزاً على تواجهها إزاء أفريقيا هي:[٣٠]

•تعريف الدين الإسلامي كأيديولوجية ثورية يمكنها أن تحافظ على كرامة الإنسان و نيل الاستقلال و عدم التبعية للدول، و تعريف الثورة الإسلامية للتخلص من نير الاستعمار و العنصرية.

•تأييد نضال الشعوب الأفريقية ضد العنصرية ولاسيما في جنوب القارة.

•تقوية التعاون مع الدول الأفريقية.

•الاستفادة من الثقل التصويتي للدول الأفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولاسيما خلال حرب الخليج الأولى.

٢.أهداف السياسة الخارجية الايرانية أزاء

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

أفريقيا: و يرى كثير مـن الخبراء و المختصين، أن محورية الاهتمام بالقارة الأفريقية، و بأقاليمها المختلفة أصبحت علامة بـارزة في عملية صنع و صياغة السياسـة الخارجيـة الإيرانية، ويرجع ذلـك لتحقيـق جملـة مـن الأهـداف المتداخلة و المتشـابكة، لتأكيد الحضـور الايراني و تنوع و تكاملية الادوات و الوسـائل لتنفيذ و تجسـيد هذه الأهداف، وفي طياتها ما يسـمى بـالقوة الناعمة، كما أستطاعت إيران توظيف شبكة من التفاعلات غيـر الرسـمية لخدمـة مصالحهـا، يعملون في مختلف أنحاء القارة الأفريقية. و تؤسس اتفاقيات الشـراكة الاستراتيجية الشاملة التي وقعتها إيران مـع الـدول الافريقية خـلال المرحلـة الأخيرة، و آخرهـا توقيـع وزير الخارجيـة الإيراني عدد مـن مذكرات التعاون خـلال جولته الافريقية في ٢٧ أغسـطس ٢٠٢١ و ضمـت مالـي و تنزانيا و زنجبار. كما صرح الرئيـس الايراني إبراهيم رئيسي في مطلع يناير ٢٠٢٢ بأن إقرار و توطيد العلاقات مـع دول القارة الافريقيـة من أولويات السياسـة الخارجيـة لإيران خلال العهـد الجديد. ويؤسـس الانفتاح الايراني علـى القارة الافريقية لمرحلة جديدة في العلاقات أساسها التعاون طويل الأمد و زيادة الاعتماد المتبادل بينها في المجالات العسـكرية و الاقتصاديـة فضلاً عـن رغبتها في بناء نفوذ عابر للحدود[٣١]. ومن أهداف السياسـة الخارجية الايراني ما يأتي:[٣٢]

أ-أهـداف دينية:محاولة مد النفوذ الشـيعي خارج أراضيها وأن تغيرت أساليبها لتحقيق ذلك الهدف من الشـكل الصريح لتصديـر الثورة الى التغلغل في صورة منظمات خيرية و مؤسسات اجتماعية مـروراً بالكتـب و المنشـورات الدعائيـة. وأن (إسـرائيل) تخشى من أي تحالف اسلامي و تعده تهديداً لمصالحها في المنطقة.

ب-أهداف سياسـية:و تتمثل في رغبتها في كسب تأييد الدول الأفريقيـة للمواقف الإيرانية، خاصة حقيقتهـا فـي أمتـلاك تكنولوجيا نووية سـلمية، إذ سـعت أيـران مـن خـلال الـى حشـد التأييد الأفريقـي فـي مواجهـة الضغوطـات الأمريكية و (الإسـرائيلية) الرامية الـى محاصرة إيران و عزلها دولياً، وتأكيد جدارة إيران بلعب دور قوي في القـارة ينافس القوى الاقليميـة الأخرى، وقد عكـس هذا التوجـه رغبة إيران فـي القيام بدور يتجـاوز الأطار القومي. بل الأقليمي، الأمر الذي يسـاعدها علـى إمتلاك العديد مـن الأدوات التي تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة على السياسة التي تنتهجها إيران، سواء داخليـة كانـت أم خارجية عبر بنـاء عدة محاور تؤثر في أعادة تشكيل توازنات القوى.

ت-أهداف إقتصادية:لإيران أهداف إقتصادية في أفريقيا فالقارة الأفريقية تزخر باحتياطات يعتد بها من مصادر الطاقة (النفط و الغاز) و المواد الخام الطبيعية لهذا سعت إيران الى توثيق علاقاتها مع دول القـارة و خاصـة الدول النفطيـة منها لأجل الحفـاظ على أسـعار النفط و تفعيـل دور منظمة الأوبك لتكـون قراراتها معبرة مـن طموحات و أهداف الدول المنتجة و ليست المستهلكة للنفط.

من هنا، يشـكل كثافة النفـوذ الإيراني في العمق الأفريقـي كمـا في عمـوم القـارة، و إن من أهم مؤشـرات التحـرك الإيرانـي في أفريقيـا تتمثل بالأتي:[٣٣]

أ-سـاهمت إيـران فـي تنظيـم المؤتمـر الاول

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

للعلاقات الثقافية الحضارية بين إيران وأفريقيا في نيسان ٢٠٠١، وعقد منتدى التعاون الأيراني الافريقي في ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥ و الذي حدد الأطر العامة للعلاقات الاقتصادية و التجارية بين الطرفين. غير أن الحدث الأكثر أهمية في سياسة إيران الخارجية تجاه أفريقيا هو الزيارة التي قام بها الرئيس إيراني الأسبق محمد خاتمي عام ٢٠٠٥ على رأس وفد رفيع المستوى من وزراء الخارجية و الصناعة و التجارة و التعاون الى سبع دول أفريقية هي (نيجيريا و السنغال و بنين و أوغندا ومالي و زيمبابوي و سيراليون). أذ شكلت هذه الجولة منعطفاً بارزاً في سبيل تحسين العلاقات و تنميتها ووضعها في مسارها الطبيعي و تعزيز القواسم المشتركة لمواجهة المتغيرات و التحديات الاقليمية و الدولية.

ب-تدعيم و استعادة الدبلوماسية مع دول القارة، إذ قامت إيران بحملة دبلوماسية تجاه أفريقيا منذ عدة سنوات مضت، و تصاعدت بشكل بارز، إذ قام عام ٢٠٠٩ كبار المسؤولين الإيرانيين بما يقارب من ٢٠ زيارة لعدد من الدول الأفريقية، و ذلك في سياق محاولة كسر الحصار الغربي المفروض عليها، بواسطة أكتساب مناطق نفوذ جديدة في القارة الأفريقية و باتت تتمتع إيران بعلاقات وثيقة بكل من موريتانيا، و غامبيا، و نيجيريا، و السودان، و السنغال.

ت-العمل على صياغة أطر مؤسسية لتنظيم العلاقات مع الدول الأفريقية لعل من أبرزها الترويج لفكرة أنشاء تكتل و سوق تجارية بين الدول الأفريقية و الأسيوية تكون طرفاً فيه، و بحث المشاركة الايرانية في الاتحاد الافريقي بصفة مراقب.

وعليه لقد توصلنا من خلال دراستنا الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن أجمالها في النقاط الآتية:

أ.ادراك صانع القرار السياسي الإيراني لأهمية القارة الأفريقية وقد أتضحت هذه الأهمية خلال مرحلة الشاه محمد رضا بهلوي، و أخذت أبعاداً أخرى أكثر أهمية بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

ب.تطور الاستراتيجية الايرانية تجاه دول الجوار في فترة الثمانينات اتسمت بتطور الرؤية الايرانية لدورها الاقليمي، حيث عمل النظام السياسي الايراني على إعادة هيكلة العلاقات مع كافة الدول من خلال دمج توجهاتها السياسية مع أهدافها الاقتصادية و التجارية. إن العامل الرئيس وراء نجاح الاستراتيجية الإيرانية في أفريقيا هو نتيجة التقاء الرغبة الإيرانية مع الحاجة الأفريقية الأقتصادية، هذا الأمر خلق فرص للتعاون بين الجانبين.

ج.يعد التنوع السمة البازرة التي ميزت الأداة الاقتصادية في سياسة إيران الخارجية، فقد استخدمت النفط كأداة عززت من خلالها علاقاتها مع الدول الأفريقية، كما أولت أهمية كبيرة بالمؤسسات الاقتصادية التي قدمت خدمات متنوعة انسجمت مع واقع و حاجة الدول الأفريقية، و يمكن القول أن الأداة الاقتصادية حققت نجاحات كبيرة أسهمت في دعم النفوذ الإيراني في الدول الأفريقية[٣٤].

د.استيعاب الضغوط الغربية، مع أستمرار التشاؤم بأن المفاوضات النووية بين إيران و القوى الغربية، وهو ما كشف عنه مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية في ٢٢ سبتمبر

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٢٠٢٢ على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث قال أن الجهود المبذولة لإحياء الاتفاق النووي الايراني لعام ٢٠١٥ وصلت الى طريق مسدود بسبب إصرار إيران على إغلاق تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أنشطتها النووية كما أن ثمة ضغوط (إسرائيلية) مكثفة لثني الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة المتحدة الامريكية عن إعادة أحياء اتفاق ٢٠١٥ حول البرنامج النووي الايراني. لذلك فإن فرص إبقاء العقوبات على ايران تبقى الأوفر. هنا، يمكن فهم التحرك الايراني نحو البحث عن دوائر استراتيجية جديدة لدعم اقتصادها المنهك من جهة ومن جهة أخرى كسر عزلتها التي تزيد حال فشل المفاوضات النووية. لذا تسعى طهران الى تعزيز علاقتها مع الدول الافريقية و بخاصة دول شمال و غرب إفريقيا بشكل خاص[٣٥].

ه.أضف الى ما سبق أزدياد مخاوف صانع القرار الايراني من نجاح وتعاظم نفوذ ومصالح منافسيها الاقليميين كتعاظم الدور (الإسرائيلي) و التركي، فعلى سبيل المثال تصاعد الدور التركي في إفريقيا بفعل تطور العلاقات مع دول القارة التي تقوده حكومة حزب العدالة و التنمية الرامية الى تحقيق الانتشار الناعم حول العالم ولاسيما في قارة إفريقيا و يرتكز هذا السيناريو الى حالة القبول الرسمي و الشعبي الافريقي بالدور التركي بفعل ما تقدمه تركيا لشعوب و حكومات القارة من مساعدات مالية و أغاثية الى جانب التبادل التجاري و المشاريع الاستثمارية[٣٦]. وإن أزدياد التنافس الاقليمي في القارة الافريقية مؤشر سلبي بدوره يؤثر في بناء السلام و الاستقرار الاقليمي في إفريقيا.

المحور الثالث: الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية

أن التوجه التركي نحو القارة الأفريقية ارتبط تاريخياً بمجموعة من الروابط الدينية و الأجتماعية و الثقافية مع شعوب القارة، فلطالما اعتبر الاتراك العثمانيون و منذ قيام إمبراطوريتهم في القرن الثالث عشر الميلادي انفسهم المدافعين عن الاسلام و الحامين للشعوب الاسلامية من الاطماع الاستعمارية الخارجية، و تكرس هذا الدور بعد فرض العثمانيون سيطرتهم على مناطق واسعة في أسيا و أفريقيا و أوربا، و أخضاعها للسلطان الأعلى في الاستانة، ليستمر هذا الدور حتى انهيار الامبراطورية و اعلان الجمهورية التركية الجديدة و التي بدأ معها عهد جديد من العلاقات مع دول القارة، الا أن هذه العلاقات بقيت بسيطة ولم تتطور بفعل الاوضاع الداخية التي شهدها الطرفان وكان من نتائجها حالة عدم الاستقرار طيلة عقود عدة. أن توسع الدور التركي نحو القارة الأفريقية جاء بعد وصول حزب العدالة و التنمية الى سدة الحكم في البلاد و اعتماده سياسة الانفتاح نحو العالم الخارجي بما في ذلك أفريقيا كونها القارة التي يمكن ان تكون سوقاً فاعلاً للتجارة التركية اضافة الى امتلاكها العديد من المعادن و الموارد الطبيعية التي تحتاجها تركيا في صناعتها الناشئة، كذلك توصف أفريقيا بانها القارة الاكثر شباباً من خلال معدل اعمار ابنائها ما يجعلها ذات مستقبل مهم على الصعيد العالمي، كما لا يمكن أغفال دور التوازات الدولية في القارة و رؤية تركيا بأن تكون احد أطراف هذه التوازن في المنطقة لاسيما و أنها تطمح بان تكون لاعباً مؤثراً أقليمياً و دولياً وهو ما جعلها تندمج أكثر و

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تطور علاقاتها مع دول الأفريقية[٣٧].

أن التوجه التركي نحو القارة الأفريقية جرى اقراره من خلال مستشارية التجارة الخارجية في الحكومة التركية عام ٢٠٠٢، حيث تبلور هذا التوجه لاحقاً فيما عرف بـ استراتيجية تطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية، وقد لخصت أهم دوافع هذا التوجه كالأتي:[٣٨]

١.تضم القارة الأفريقية عدداً من الدول يتجاوز عدد سكانها المليار نسمة، و تأتي في المرتبة الثانية عالمياً من حيث عدد السكان و المساحة.

٢.قارة غنية بالموارد و الثروات ومنها البترول و اليورانيوم و المياه و المساحات الخضراء الشاسعة. تعد أفريقيا الأكثر شباباً على المستوى العالمي أذ أن أكثر من ٧٠٪ من سكانها هم تحت سن ٢٥ عاماً.

٣.تعد أفريقيا القارة الأكثر نمواً على المستوى الاقتصادي حيث تأتي عشرة دول افريقية بين أفضل ستون اقتصاداً عالمياً.

٤.تعد منطقة شرق القارة اكثر المناطق نمواً حيث يتراوح مستوى النمو السنوي بين ٦-٦,٥٪ سنوياً ما يجعلها منطقة مهمة للاستثمارات التركية.

وجدت قيادة حزب العدالة و التنمية بعد احكامها السيطرة على برلمان البلاد في عام ٢٠٠٢ ومن ثم فوزها في انتخابات البلديات في حزيران ٢٠٠٣ ضرورة احداث تغييرات جذرية في توجهات البلاد الخارجية نحو أفريقيا من خلال التأكيد على أقامة شراكات استراتيجية متعددة المجالات مع دول القارة لعدة اسباب من بينها:[٣٩]

٥.الفشل السياسي التركي المستمر في أقناع اوربا منح تركيا عضوية الاتحاد الأوربي.

٦.رغبة حكومة حزب العدالة و التنمية في أقامة دولة ذات منهج اسلامي في البلاد.

٧.الحصول على تأييد الدول الأفريقية في المحافل الرسمية الدولية لاسيما داخل المنظمات ذات الطابع الديني أو الاقتصادي.

٨.تعزيز العلاقات التعاونية بين تركيا ودول القارة الأفريقية اقتصادياً و سياسياً و عسكرياً.

أكد رئيس الوزراء رجب طيب أردغان أثناء جولته الأفريقية الأولى في سبتمبر من العام ٢٠٠٣ ان الاستراتيجية التركية الجديدة تجاه أفريقيا محكومة بمجموعة من المنطلقات:[٤٠]

١-المنطلق الحضاري: وهو المنطلق الذي يضم جميع الدوافع الاستراتيجية الأخرى، أذ تسعى تركيا لتحقيق مصالحة تاريخية كاملة مع محيطها العربي-الافريقي الاسلامي.

٢-المنطلق الأمني-الاستخباري: حفز هذا المنطلق صانع القرار التركي على تكريس الشراكة الاستراتيجية المستندة الى الأشتباك الناعم Soft Engagement مع الانتقال الى الاشتباك الخشن Hard Engagement أن تطلب الامر للمحافظة على الممرات الاستراتيجية مع القارة.

٣-التنافس الإقليمي-الدولي: اذا تحاول تركيا لعب أدواراً دولية تسمح لها بالنفوذ و التغلغل في القارة الأفريقية، ما يجعلها لاعباً دولياً مؤثراً لاسيما مع تصاعد الادوار الدولية للعديد من الدول الاسيوية و اللاتينية في القارة.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

أعلنت الحكومة التركية في كانون الاول من العام ٢٠٠٤ أن العام ٢٠٠٥ سيكون عام الانفتاح نحو أفريقيا، اعقب هذا الاعلان زيارات رسمية تركية للعديد من الدول الأفريقية، حيث زار رئيس الحكومة رجب طيب اردوغان في أذار عام ٢٠٠٥ كل من جنوب أفريقيا و أثيوبيا ودعا من خلال هذه الزيارات زعماء تلك البلدان الى القيام بزيارات مماثلة الى تركيا لتدعيم اواصر التعاون مع بلاده، كما حصلت تركيا على صفة مراقب اثناء عقد جلسات الاتحاد الافريقي في ١٢ نيسان ٢٠٠٥. و أنضمت الى عضوية البنك الأفريقي للتنمية و الاقتصاد في ١٥ ايار من العام نفسه، أستمرت تركيا بسياستها الناعمة القائمة على التغلغل تجاه أفريقيا فعملت على تقوية علاقاتها بالمنظمات المدعومة حكومياً و التي تختص بالتنمية في شرق القارة، كما دعت تركيا تواجدها في غرب القارة من خلال الانضمام الى التجمع الاقتصادي فيه، ما أضفى على علاقة تركيا مع دول القارة طابعاً مؤسسياً. انطلقت الشراكة التركية-الأفريقية من منظور تركي قيمي يرتكز على خطاب ما بعد الكولونيالية، و السعي لترويج صورة عن تركيا بأنها تحرص على تعزيز السلم و الأستقرار في أفريقيا، و تعمل على تخليصها من التبعية للدول الخارجية، الى جانب ترسيخ صورة الدولة التركية في العقل الجمعي الافريقي على أنها دولة كبرى تحترم حقوق الانسان و تبنى شراكة اخلاقية قيمية باعتبارها "شريك الخير" Benevolent Partner الذي يركز على الأهتمام بالجوانب الاغاثية الانسانية ويمد يد المساعدة للأشقاء الافارقة ومن هنا جاءت تصريحات اردوغان متماشية مع هذا الغرض أذ أكد "أن البعض جاء لأفريقيا من أجل الذهب، لكن تركيا أتت لأفريقيا لكي تضمد الجراح"، كما شكل تزايد الاندماج التركي داخل المنظمات و المؤسسات الحكومية و الغير حكومية دافعاً للحكومة من أجل العمل على بلورة رؤية جديدة لتكون أكثر توافقاً مع متطلبات المرحلة من خلال:[٤١]

١-التعامل مع الجماعات الدينية و التي اصبحت تراها من انجح الطرق لتحقيق المصالح التركية القومية من خلال ادوات القوة الناعمة.

٢-ادراك صانع القرار التركي بأن أكمال سياسة البلاد القائمة على الانفتاح نحو أفريقيا تتطلب توظيفاً للبعد الديني استراتيجياً.

ركزت تركيا على تقوية مصالحها في شرق أفريقيا و المعروفة بـ منطقة القرن الافريقي و التي تضم مجموعة من الدول من بينها جيبوتي، اثيوبيا، الصومال، اريتريا، السودان، كينيا، تنزانيا. أذ تتمتع هذه المنطقة بأهمية أستراتيجية كبيرة لعدة أسباب تم ذكرها فيما سبق. و عملت تركيا على تطوير علاقاتها مع سكان بلدان القرن الافريقي من خلال المؤسسات التابعة لها و التي تعمل في تلك البلدان في مجالات الخدمات و الأغاثة و الصحة من بينها: حركة فتح الله غولن، مؤسسة الاغاثة الانسانية التركية، مؤسسة كيمسا يوكمو، الهلال الاحمر التركي، مراكز البحوث و الدراسات في الجامعات التركية. و أكد أحمد داود أوغلو مبعوث الحكومة التركية أثناء زيارته للعاصمة الاثيوبية اديس ابابا في حزيران ٢٠٠٦ أن بلاده تسعى الى بناء نظام اقليمي اكثر سلمية و أزدهار، أضافة الى دعم شعوب تلك الدول في الحصول على أنظمة ديمقراطية تحترم حقوق

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الفرد و حرياته الاساسية، كما أن بلاده ستستخدم جميع الوسائل الدبلوماسية التي من شأنها حل جميع الوسائل الدبولوماسية التي من شأنها حل جميع القضايا الطارئة التي تواجه شعوب و حكومات تلك الدول حلاً عادلاً من دون الحاجة الى أستخدام القوة العسكرية المفرطة. حيث مثلت دول شمال أفريقيا ضرورة استراتيجية لتركيا لتعميق علاقاتها معها نظراً لما تتمتع به هذه الدول من مميزات جيوسياسية و أقتصادية مهمة، وقد وظفت وزارة الخارجية التركية هذه الأهمية بالتغلغل المباشر القائم على استخدام القوة الناعمة في المنطقة وهو ما كان واضحاً في توقيع تركيا لمعاهدة الصداقة مع الجزائر في أيلول ٢٠٠٦[٤٢]. وجاءت القمة التركية-الأفريقية الأولى عام ٢٠٠٨ لتقييم ما وصلت اليه علاقة تركيا بأفريقيا، ومن ثم اتخاذ الوسائل التي من شأنها تطوير تلك العلاقات و التقدم بها، شهدت القمة مشاركة أكثر من ٤٩ دولة أفريقية و ١١ منظمة دولية و اقليمية من بينها الاتحاد الافريقي، وكان من نتائج هذه القمة أعلان "اسطنبول للتعاون التركي-الأفريقي" و التنسيق من أجل مستقبل مشترك. دفع تطور العلاقات مع أفريقيا الحكومة التركية الى اعلان ما يعرف بـ "المبادرة الاقتصادية" في أب ٢٠٠٨ و التي هدفت لتقديم مساعدات مالية سنوية مباشرة لعدد من دول القارة للنهوض بالواقع الصحي فيها، حيث شملت هذه المساعدات السودان و اثيوبيا بمبلغ ٦٠٠ الف دولار امريكي، و الكونغو و تشاد بمبلغ ٥٠٠ الف دولار امريكي، أما كينيا و أوغندا فخصصت لها مبلغ ٤٠٠ الف دولار امريكي، وقد أكد ممثل الحكومة التركية في الاتحاد الافريقي بأن هذه المساعدات تأتي كنتيجة طبيعية لدعوات الأمم المتحدة لمساعدة دول القارة الافريقية. في عام ٢٠٠٩ ارتفع التمثيل الدبلوماسي التركي في أفريقيا حيث ازداد عدد السفارات و القنصليات هناك، ليتجاوز عدد السفارات ٣٥ سفارة، بعد أن كان لا يتجاوز ١٢ سفارة عام ٢٠٠٣، مع أفتتاح العديد من القنصليات في دول أخرى منها غينيا و بوركينا فاسو و النيجر و تشاد و ناميبيا و غامبيا و الغابون، كما أعلنت تركيا عن يوم سنوي لأفريقيا هو ٢٥ أيار من كل عام لتحقيق السلام و الاستقرار في القارة، كما ركزت في المؤتمر الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة و عرف باسم "مؤتمر المانحين" في ٢١ اذار ٢٠١٠ على دعم عملية اعادة اعمار دارفور السودانية من خلال لجنة مشتركة مصرية تركية خصصت لها ميزانية تقدر بـ ٧٠ مليون دولار امريكي لدعم قطاعات الصحة و الزراعة و التعليم، كما أكد المشاركون في المؤتمر على دعم هذه اللجنة بمبلغ ٨٠٠ مليون دولار أمريكي لإدامة الخدمات هناك. كان من نتائج التقارب التركي-الأفريقي ارتفاع حجم التبادل التجاري فيما بينهما من ٣ مليار دولار أمريكياً عام ٢٠٠٣ الى أكثر من ٢٧ مليار دولار أمريكياً عام ٢٠١٠، كما نفذت وكالة التنسيق و التعاون التركية عدداً من المشاريع في القارة الأفريقية بقيمة تجاوزت ٧٧٩ مليون دولار أمريكياً، ومنحت وزراة التعليم العالي التركية منحاً لأكثر من ٣٠٠٠ طالباً أفريقياً للدراسة في جامعاتها، فيما حصل أكثر من ٢٠٠٠ اخرون على منحاً خاصة، كما وسعت الخطوط الجوية التركية رحلاتها الى أكثر من ٤٢ دولة أفريقية بعد أن كانت لا تتجاوز ٢٨ بلداً أفريقياً[٤٣].

و أنطلاقاً من أعلاه نستطيع القول إن المسؤولين

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الأتـراك لم يكونـوا يفوتوا الفـرص لزيارة دول أفريقيـا وعقـد أتفاقيـات معهـا بشـكل ثنائي في مختلـف المجالات، وكانت أخراهـا الزيارة التي قـام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في شـباط ٢٠١٦ الى بعـض الـدول الأفريقية بينها سـاحل العاج، وعلى صعيد آخـر تحركت تركيا فـي منطقـة دول جنـوب الصحـراء الكبرى في السـنوات الأخيرة لإقامة تعاون أقتصادي معها، لاسـيما مع غانا و كوت ديفوار، الشـرك الأكبر لتركيا علـى الصعيد التجاري في هـذه المنطقة، حيث وقـع أردوغان خلال جولتـه الأخيرة التي شملت أبيدجان، على ٩ أتفاقيات أقتصادية، بهدف زيـادة التبادلات التجارية بيـن البلدين لتصل الى مليار دولار عـام ٢٠٢٠، كما تناولت الاتفاقيات تعزيز حماية الاسـتثمارات و المجالات الضربية في الاطار القانوني لتنميـة الأعمال بين الأتراك و الايفواريين، وفي غانا سـعت تركيا الى توسيع دورها أقتصادياً بهدف تعزيز التبادل التجاري بين البلديـن، كما عمدت تركيا الـى أعتبار الصومال البوابـة الأوسـع لها في سـعيها لتوسـيع نفوذها بأفريقيا، حيث ركزت على ضخ الاستثمارات في هذا البلد الفقير و المسـاعدات الإغاثة للصومال، نظـراً لأهمية موقعها الجغرافـي الذي يربط بين القـارات، و بأعتبارهـا ممـراً مهمـاً للطاقة في العالم، إضافة الى الثـروات الكثيرة التي تمتلكها الصومال و مخزونها من البترول[٤٤].

تميـز الموقف التركـي اثناء قيام ثـورات الربيع العربـي بتنوع ابعـاده و دوافعه، مـا جعل تركيا تتبنـى مداخل مختلفة نسـبياً في طريقـة التعامل مع المتغيرات التي شـهدتها المنطقة لاسيما دول شـمال أفريقيا، أعتمدت تركيا سياسـة قائمة على عدم التدخل في الشؤون التونسية اثناء قيام الثورة فيهـا عام ٢٠١٠، حيث ركزت على دبلوماسـية القـوة الناعمة التي عرفهـا "جوزيف ناي" بأنها "جعـل الاخريـن يريدون مـا تريـد، أي تختار النـاس بدلاً من أرغامهـم"، وكان من نتيجة هذه السياسة تقديم تركيا قروضاً للحكومة التونسية بلغ نصف مليار دولار أمريكي، أضافة الى توقيع ٤ اتفاقيات للشـراكة بين البلدين من بينها الغاء نظام التأشـيرات و تطويـر التعـاون الاقتصادي. كان موقف الحكومة التركية من الثورة المصرية أكثر وضوحـاً من موقفها من الثورة التونسـية، وذلك بفعل حالة الاختلال بين سياسة الحزبين الحاكمين حـزب العدالـة و التنميـة و الحـزب الوطنـي، فطبيعة النظام التركي العلماني تختلف عن النظام المصري ذو الخلفية العسـكرية، أضافة الى دعم تركيـا لجماعة الاخوان المسـلمين في دول العالم ومنها مصـر، بينما تسـتخدم الحكومة المصرية القـوة تجـاه أفـراد الحركـة، ففي الايـام الاولى للثورة طالبت تركيا نظام حسـني مبارك بإدخال اصلاحات فـي مختلـف ميادين الحياة اسـتجابة لمطالـب الشـعب، ومـع تصاعد الثـورة طالبت حسـني مبارك بالرحيل، وقد ترسـخت العلاقات المصرية-التركيـة بعد الاطاحـة بنظام مبارك و هيمنة الاخوان المسلمين على السلطة في البلاد إذ زار الرئيـس التركي عبد الله غول مصر لتتوالى الزيارات الرسمية التركية فيما بعد[٤٥].

أتخذت العلاقات التركية-الافريقية بدءاً من العام ٢٠١٤ منحى جديد أذ اصبحت أكثر اسـتقراراً و تنظيماً من خلال ارتكازها على جانبين:[٤٦]

١.الجانب الأول: قمة مالابو في غينيا الاسـتوائية في تشـرين الثاني ٢٠١٤ التي عقدت تحت شعار

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

"نمـوذج جديد للشـراكة من أجل تعزيـز التنمية المسـتدامة و التكامل" و أبـرزت ترحيب الدول الأفريقية بالدور الذي تقدمه لحكومات و شـعوب بعض دول القارة.

٢.الجانب الثاني: توجه تركيا بشكل واسع لتعزيز علاقاتهـا مع بقية دول القارة مسـتغلة حاجة تلك الدول للمنح و المساعدات.

و اسـتضافت الحكومة التركية في تشرين الثاني ٢٠١٦ اول منتدى لرجال الاعمال يختص بالقارة الأفريقيـة و حضره قرابة ٣ الاف مشـارك، من بينهـم ممثلين عـن ٤٥ دولة أفريقيـة، جرى من خـلال هـذا المنتدى توقيـع عشـرات العقود مع نيجيريـا و جنـوب أفريقيا و زامبيا و غانا و دول أخرى، وقد أظهر هـذا المنتدى أهمية أفريقيا في السياسة الخارجية التركية ولاسيما صناع القرار، أذ كان خطـاب الرئيـس رجب طيـب اردوغان سياسـياً أكثـر مما هـو أقتصادي ومركـزاً على المصالح المشـتركة بين تركيـا و أفريقيا في ظل التحديـات العالمية. أسـتمراراً للأهتمـام التركي بالقـارة الأفريقيـة نظمـت وزارة التعليـم العالي التركية و بالتعاون مع اوقاف المعارف مما أطلق عليه "مؤتمر وزراء التعليم و الخارجية التركي-الأفريقي" في مدينة اسـطنبول في تشرين الاول ٢٠١٧، ركز المؤتمر على تدريب أكثر من ٢٠٠ دبلوماسـياً أفريقيـاً ضمن البرنامـج الدولي لبناء القيادات الدبلوماسـية، و جرى نقل لجان المؤتمر فيمـا بعد للعمل في عدد من الـدول الأفريقية من بينها الصومال و السـودان و مدغشقر و نيجيريا و ناميبيـا. و تزايـد التوسـع التركـي فـي القارة الأفريقية ليشـمل مجالات اخرى ومنها العسكرية اذ أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ايلول ٢٠١٧ عن افتتاح القاعدة العسكرية التركية في العاصمة مقديشـو، اعتبرت هذه القاعدة أكبر القواعـد العسـكرية التركيـة في العالـم اذ بلغت تكلفتها أكثر مـن ٥٠ مليون دولاراً أمريكياً، وقد ضمـت القاعدة ثلاثـة مدارس عسـكرية تعليمية اضافـة الى ثلاثة مجمعات سـكنية يتـدرب فيها أكثر من ١٥٠٠ عسـكري مع امكانية زيادة عدد العسكريين الى أكثر من ١٠ الاف عسكري، كما توصلت الحكومـة التركية الى اتفاقاً مع الحكومة السـودانية في كانون الاول ٢٠١٧ يقضي بتسليم السـودان جزيـرة سـواكن المطلـة علـى البحر الاحمـر الى تركيا لتتولى عمليـة اعادة تأهليها و أدارتهـا و تطويرها لمدة زمنية لـم يتم تحديدها، وتعد سـواكن من أهم المناطق الاستراتيجية التي تقع علـى بعد ٦٠ كم من بور سـودان في الجهة المقابلة لمدينة جدة السعودية[٤٧].

و نافلـة القـول كانت الاسـتراتيجية التركية تجاه القـارة الافريقية فـي تعزيز نفوذهـا ترتكز على الدعائم الأتية:[٤٨]

١-ترسـيخ قاعـدة "المنفعـة متبادلـة و الجميـع فائـزون" Win-Win Approach، كأسـاس للعلاقات "التركية-الإفريقية".

٢-تكثيـف العمـل على تقديـم خدمـات الدفاع و الأمن، الفعالة و الموثوقة وما يرتبط بها، مع عدم الدخول كطرف مباشر في الصراعات الإفريقية.

٣-الحفاظ على التوازن في العلاقات الاقتصادية، و يفضل جعل الشـروط التعاقدية أكثر سخاء، مع منح بعض الميزات التفصيلية الجذابة.

٤-العمـل علـى اقتـران الاسـتثمارات التركية،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بتوطيـن التكنولوجيـا في إفريقيـا، و بخاصة في القطاعات الحيويـة للاقتصادات الإفريقية، نظراً لمعانـاة الأفارقة طويـلاً، من الاحتـكار الغربي لتكنولوجيا التصنيع.

٥-زيادة المنح المدفوعة بالكامل للشباب الأفارقة، لبدء الدراسة أو أستكمالها في تركيا، و العمل على اسـتقطاب الكوادر الواعدة منهـم، و بخاصة في مجالات الإدارة، و الحوكمة، و العلوم السياسية، و الحكم الرشيد، و الدفاع و الأمن.

٦-موالاة و تكثيف الاهتمـام بالبعد الاجتماعي و الانساني و الثقافي للوجود التركي في افريقيا.

الخاتمة الاستنتاجات:

أن القـارة الإفريقيـة تعد من أكثـر القارات في العالم شـهدت صراعات متعددة و متكررة لا بل أنها توصف بأنهـا القارة ذات الجذب لصراعات و عدم الاسـتقرار نتيجة لتكرار تلك الصراعات و انتشـارها علـى مديات واسـعة و السـبب في ذلك هو تصارع و تنافس الدول سـواء من القوى الدوليـة و الاقليميـة لوضـع موطئ قـدم لها في القارة السـمراء لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهـم و لمـا لديهـا من مـوارد طبيعيـة وثروات أقتصاديـة هائلـة وسياسـية لذلك جـاءت جهود العالمية و جهود المنظمات الدولية و جهود الدول و المجتمع الدولي لمعالجة تلك الاشـكالية لما لها من انعكاسات كبيرة على المجتمع الدولي و الأمن و السلم الدوليين.

وبعـد هذه الرحلة العلمية توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن أجمالها بالأتي:_

١- تعـد القـارة الافريقية سـاحة كبيـرة للتنافس الدولي حول مواردها و مواقعها الاسـتراتيجية و تشهد تنافساً متنامياً بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكيـة، و يمكن أن نجد تنافسـاً بين الصين و اليابان و بيـن الهند و الصين و غيرها من الدول فـي تلك القارة و عليهـا. و هناك صعود للاعبين جدد بدأ يظهر تأثيرهم و حضورهم بشـكل فاعل مقابـل اللاعبيـن القدامى، و نخص هنـا تركيا و ايران إذ تمتلك كل منهما ميزات تنافسـية تميزها على القوى الكبرى.

٢-أن التغلغل (الإسـرائيلي) فـي أفريقيا لم يأتي وليد اللحظة بـل كان ثمرة نصف قرن من العمل المتواصـل ضمن برامـج التنميـة الاقتصادية و المالية، في ظل إهمال شـبه تام من الدول العربية لهـذا التغلغل و أنعكاسـاته السـلبية علـى الأمن القومـي العربي. لقد تصدرت أفريقيا موقعاً مهماً فـي الاسـتراتيجية (الإسـرائيلية)، فمنذ تأسـيس (إسرائيل) أدرك صانع القرار مدى أهمية القارة، و قـرأ كيفيـة الانتشـار فيها بشـكل مختلف عن الأقاليم الأخرى.

٣-أن الاولويات الاسـتراتيجة الإيرانية مع القارة الإفريقيـة حيث تتبنـى إيران نهجين مـن العمل لتطبيـق رؤيتها مع إفريقيـا: نهجاً تعتمد فيه على الدولة و مؤسسـاتها الرسمية، و نهجاً آخر تعتمد فيـه علـى الجماعات الشـيعية و الحركات شـبه العسـكرية، و يمكن تلخيص تحركات و أولويات مؤسسـات الدولـة الإيرانية و اسـتراتيجيتها في افريقيـا ضمـن التالـي: اولاً: تقويـة الحضـور الأمني و العسـكري في شـرق القارة مع التركيز على القـرن الافريقي. ثانياً: العلاقات الاقتصادية أولويـة لليورانيوم و توجـه جديد لعلاج القصور

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

في تجارتها.

٤-منذ تولي حزب العدالة و التنمية سدة الحكم في تركيا، مطلع الألفية الثالثة عام ٢٠٠٢، أصبحت إفريقيا إحدى أهم دوائر السياسة الخارجية التركية. و عبر سياسة خارجية جديدة، استطاعت تركيا أن تحقق نفوذاً في الفضاء الافريقي لا تخطئه عين، ولا تخلو منه إحصاءات، و لانبالغ إذا اعتبرنا الانفتاح على أفريقيا، من أهم أسباب التغيير الذي قاده الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" و حزبه.

٥-يواجه التمدد و التوسع التركي في القارة الأفريقية عدداً من التحديات التي من الممكن أن تقف حائلاً دون استمراره مستقبلاً ومن بين هذه التحديات التنافس مع القوى الاقليمية كـ(ايران_الكيان الصهيوني) و القوى الكبرى ذات المصالح الاستراتيجية في القارة، فالبرغم من قناعة صانع القرار في تركيا بإمكانية قيام بلاده بأدوار متعددة لتحقيق مشروعها التنموي في القارة الا أن التواجد العسكري الاسيوي و الأوربي والتواجد الايراني و (الاسرائيلي) في مناطق الصراع الافريقي من شأنه جعل الأمور أكثر صعوبة أمام الطموحات التركية، لذلك يرى بعض المختصين أن التفجيرات التي تتعرض لها البعثات التركية في مناطق شرق القارة ما هي الا رسائل من أطراف خارجية لا تحبذ هذا التواجد في المنطقة.

•List of Sources:

1- Amin Asbar, Africa and the Arabs, 1st ed., Dar Al-Haqaeq, no date, 1980.

2- Abdul Latif Ali Al-Mayah - Hanan Ali Al-Taie, The Israeli Strategy Towards the Arabian Gulf, 1st ed., Dar Majdalawi, Amman, 2002.

3- Asaad Razouk, Greater Israel: A Study of Zionist Expansionist Thought, 1st ed., Palestine Liberation Organization Research Center - Palestinian Book Series (13), no date.

4- Hamdi Abdel Rahman, The Israeli Penetration of Africa, 1st ed., Forum for Arab and International Relations, Doha, Qatar, 2015.

5- Marwan Awni Kamel, Israeli Policy Towards Africa, based on the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences of Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

6- Imad Al-Sayed, Dimensions of the Theological and Ideological Expansion of Zionism in the African Continent, Research and Studies Journal, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2022.

7- Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, Contemporary Zionist Movement in Africa, African Studies Series No. 24, Institute of Asian and African

The Dangers of Zionist Penetration in Africa, 1st ed., Kazma Publishing, Translation, and Distribution, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Kuwait, 1985.

14- Ibrahim Ahmed Nasr El-Din, Studies in African International Relations, 1st ed., Madbouly Library, Cairo, 2011.

15- Adel Mohamed Samara, The Political Economy of Miracle and Functional Zionism, Arabic Edition, Dar Doroub Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2011.

16- Fakhar Khaled, Israeli Penetration in Africa and Its Impact on Arab-African Relations, based on the book: Yasmine Helmy Al-Aidi and others, The Impact of Economic Peace on the Arab-Israeli Conflict, 1st ed., Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany, 2019.

17. A group of researchers, Scenarios for the Iranian Regime After Khamenei: A Reading of Models and Options, 1st ed., Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences, Qatar, 2021.

18. Benfesheh Ki Noush, Iran's Rev-

Studies, Al-Mustansiriya University, 1986.

8- Mamoun Kiwan, Israeli Policy Towards Africa: Its Tools and Goals, Middle East Affairs Journal, Center for Strategic Studies, Beirut, Issue 135, 2010.

9- Tayseer Al-Nabulsi, The Israeli Occupation of Arab Lands (A Study of the Reality of the Israeli Occupation in Light of Public International Law), Palestinian Books Series 62, Palestine Liberation Organization, Beirut, Lebanon, 1975.

10- Mona Hussein Obeid, Israeli Policy Towards East African Countries, Journal of the Center for Palestine Studies, Center for Palestine Studies, University of Baghdad, Issue 11, 2010.

11- For more details, see: Muhammad Abbas Naji, The Impact of War The Israeli-Iranian Conflict on the Future of the Iranian Regime, The Egyptian File, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue 128, Cairo, 2025.

12- Amir Makhoul, Israeli Influence in Africa, From "Belt Tightening" to "Belt and Road," Israeli Issues Magazine, Al-Madar Center, Issue 80, no date, 2021.

13- Helmi Abdel Karim Al-Zaghbi,

source, available on the website: https://studies.aljazeera.net

25- Hala Ahmed Al-Husseini, Iranian-African Relations: Trends in Journalistic Discourse, 1st ed., Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 2020.

26- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, from the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

27- Bouhania Qawi, Africa in the New Turkish Strategy: Will the Twenty-First Century Be an African Century?, based on the book by Abdelkader Abdelali et al., Geopolitics of the African Continent (The Debate of Politics, Geography, and Security), 1st ed., Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

28- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, based on the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences of Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

21- Mohamed El Amin Sawadgo, The Spread of Shiism and Its Impact on the Social Fabric in West Africa, African Readings Magazine, Islamic Forum Center, Issue 27, Alexandria, Egypt, 2016.

22- Karam Saeed, The Iranian Orientation Towards Africa: Tools, Motives, Challenges, and Position Assessment, Baghdad Center, 2022.

23- Shadi Ibrahim, Iran's Strategy in Africa: Challenges and Capabilities, Al Jazeera Studies Center, 2025, available on the website: https://studies.aljazeera.net

24- Shadi Ibrahim, previously cited source, available on the website: https://studies.aljazeera.net

25- Hala Ahmed Al-Husseini, Iranian-African Relations: Trends in Journalistic Discourse, 1st ed., Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 2020.

26- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, from the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

27- Bouhania Qawi, Africa in the New Turkish Strategy: Will the Twenty-First Century Be an African Century?, based on the book by Abdelkader Abdelali et al., Geopolitics of the African Continent (The Debate of Politics, Geography, and Security), 1st ed., Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

28- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, based on the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences of Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

21- Mohamed El Amin Sawadgo, The Spread of Shiism and Its Impact on the Social Fabric in West Africa, African Readings Magazine, Islamic Forum Center, Issue 27, Alexandria, Egypt, 2016.

22- Karam Saeed, The Iranian Orientation Towards Africa: Tools, Motives, Challenges, and Position Assessment, Baghdad Center, 2022.

23- Shadi Ibrahim, Iran's Strategy in Africa: Challenges and Capabilities, Al Jazeera Studies Center, 2025, available on the website: https://studies.aljazeera.net

24- Shadi Ibrahim, previously cited source, available on the website: https://studies.aljazeera.net

25- Hala Ahmed Al-Husseini, Iranian-African Relations: Trends in Journalistic Discourse, 1st ed., Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 2020.

26- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, from the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

27- Bouhania Qawi, Africa in the New Turkish Strategy: Will the Twenty-First Century Be an African Century?, based on the book by Abdelkader Abdelali et al., Geopolitics of the African Continent (The Debate of Politics, Geography, and Security), 1st ed., Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

28- Ahmed Majeed Jassim, Turkish Policy Towards the African Continent: Evolution and Changes, based on the book: A Group of Authors, The Map of International Competition in Africa: Requirements of Interests and Differences of Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

(١) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

(٢) أميـن أسـبر، أفريقيـا و العـرب، ط١، دار الحقائق، بلا ، ١٩٨٠، ص٧٧.

(٣) عبد اللطيف علي المياح-حنان علي الطائي، الاسـتراتيجية الاسـرائيلية تجاه الخليج العربي، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٢، ص٩٣.

(٤) أسـعد رزوق، اسـرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، ط١، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث-سلسلة كتب فلسطينية (١٣)، بلا سنة، ص٢١.

(٥) عبد اللطيف علي المياح-حنان علي الطائي، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

(٦) حمـدي عبد الرحمن، الاختراق الاسـرائيلي لإفريقيا، ط١، منتدى العلاقات العربية و الدولية، الدوحة-قطر، ٢٠١٥، ص١٣.

(٧) مـروان عوني كامل، السياسـة الاسـرائيلية تجـاه أفريقيـا، عـن كتـاب: مجموعـة مؤلفين، خارطـة التنافـس الدولي فـي أفريقيـا متطلبات المصالـح و اختـلاف الاهـداف، ط١، المركـز العراقي-الافريقـي للدراسـات الاسـتراتيجية، العراق،٢٠٢١، ص٢٢٣.

(٨) عمـاد السـيد، أبعـاد المـد اللاهوتـي و لأيديولوجي الصهيوني في القارة الإفريقية، مجلة أبحاث و دراسـات، مركـز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٢، ص٢.

(٩) عبـد السـلام إبراهيـم بغـدادي، التحـرك

tion in Africa: Requirements of Interests and Differences of Objectives, 1st ed., Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

29- Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, Turkish Action in Sub-Saharan Africa, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Center for Strategic and International Studies, Issue 48, Baghdad, no date.

30- Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, The African Dimension in Contemporary Turkish Policy, Journal of International Studies, Center for International Studies, Issue 50, University of Baghdad, 2011.

31- Bouhania Qawi, Africa in the New Turkish Strategy: Will the Twenty-First Century Be an African Century?, based on the book: Abdul Qader Abdul Ali et al., Geopolitics of the African Continent (The Debate of Politics, Geography, and Security), 1st ed., Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

32- Saeed Neda, Turkish influence in Africa; opportunities and challenges, strategic dimensions center, data 11-4-2024 on this line https://dimensionscenter.net

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الصهيوني المعاصر في أفريقيا، سلسلة الدراسات الأفريقية رقم ٢٤، معهد الدراسات الاسيوية و الافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦، ص٧-٨.

(١٠) مأمون كيوان، السياسة الاسرائيلية تجاه أفريقيا: أدواتها و غاياتها، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ١٣٥، ٢٠١٠، ص١٢٣.

(١١) تيسير النابلسي، الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية (دراسة لواقع الاحتلال الاسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام)، سلسلة كتب فلسطينية-٦٢، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت-لبنان، ١٩٧٥، ص٥٨-٥٩.

(١٢) منى حسين عبيد، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ١١، ٢٠١٠، ص١٠٢.

(١٣) منى حسين عبيد، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا، المصدر نفسه، ص١٠٣.

(١٤)عبد اللطيف علي المياح-حنان علي الطائي، مصدر سابق الذكر، ص١٥٠.

(١٥) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عباس ناجي، تأثير الحرب الاسرائيلية-الايرانية على مستقبل النظام الإيراني، الملف المصري، مركز الأهرامات للدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد ١٢٨، القاهرة، ٢٠٢٥، ص٦.

(١٦) أجندة إفريقيا ٢٠٦٣: مشروع قاري تكاملي إفريقي قائم على التنمية المستدامة القارية ضمن أهداف الامم المتحدة ٢٠٣٠، و على الاكتفاء الغذائي و على الحدود المفتوحة من خلال شبكة مواصلات فائقة السرعة عالية التطور تربط العواصم الافريقية، و على جواز سفر إفريقي معتمد، و على اعتماد السوق الداخلية الافريقية و تبادل السلع. و تأسيس جامعة أفريقية كبرى أفتراضية رقمية تتيح المجال للدراسة العليا للشباب الافريقي. الرؤية و الرسالة: إفريقيا متكاملة و مزدهرة و سلمية يقودها مواطنوها و تمثل قوة متقدمة على الساحة الدولية. تنفذ على أساس عقود كل عشرة أعوام. شعار الاتحاد الافريقي لـ٢٠٢٠: إسكات البنادق- تهيئة الظروف المؤاتية لتنمية أفريقيا. أتفاقية منقة التجارة الحرة القارية. توفير الاستقرار و الوفرة الاقتصادية و التنمية الشاملة القارية. قيم الأمن الجماعي و حقوق الانسان و السلام و العدالة الاجتماعية و التنمية المستدامة. هوية إفريقية قارية متوارثة. لمزيد من التفاصيل ينظر: أمير مخول، النفوذ الاسرائيلي في أفريقيا، من "شد الحزام" الى "الحزام و الطريق"، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز المدار، العدد ٨٠، بلا، ٢٠٢١، ص٢٥.

(١٧) أمير مخول، المصدر نفسه، ص١٠.

(١٨) حلمي عبد الكريم الزغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، ط١، كاظمة للنشر و الترجمة و التوزيع، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الكويت، ١٩٨٥، ص١١٩.

(١٩) مروان عوني كامل، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢٠)حمدي عبد الرحمن، الاختراق الاسرائيلي

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

لإفريقيا، مصدر سابق الذكر، ص١٥.

(٢١)حمدي عبد الرحمن، الاختراق الاسرائيلي لإفريقيا، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

(٢٢) إبراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية، ط١، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠١١، ص٦٧-٦٨.

(٢٣)حمدي عبد الرحمن، الاختراق الاسرائيلي لإفريقيا، مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٨.

(٢٤) مروان عوني كامل، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢٥) عادل محمد سمارة، الاقتصاد السياسي للصهيونية المعجزة و الوظيفية، الطبعة العربية، دار دروب للنشر و التوزيع، عمان-الاردن، ٢٠١١، ص١٩٦-١٩٧.

(٢٦) فخار خالد، التغلغل الاسرائيلي في أفريقيا و أثره على العلاقات العربية الإفريقية، عن كتاب: ياسمين حلمي العايدي، وآخرون، أثر السلام الاقتصادي على الصراع العربي-الإسرائيلي، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، المانيا-برلين، ٢٠١٩، ص١٢٣-١٢٤.

(٢٧) أمير مخول، مصدر سبق ذكره، ص٢١-٢٢.

(٢٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة باحثين، سيناريوهات النظام الإيراني ما بعد خامنئي قراءة في النماذج و الخيارات، ط١، مركز أبن خلدون للعلوم الانسانية و الاجتماعية، قطر، ٢٠٢١، ص٧.

(٢٩) بنفشه كي نوش، سياسة إيران الثورة تجاه افريقيا، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية، ٢٠٢٥، على الرابط الالكتروني: https://www.kfcris.com

(٣٠) بنفشه كي نوش، مصدر سبق ذكره، على الرابط الالكتروني: https://www.kfcris.com

(٣١)ضاري سرحان حمادي-داود سلمان عبد، عن كتاب: مجموعة مؤلفين، خارطة التنافس الدولي في أفريقيا متطلبات المصالح و اختلاف الاهداف، ط١، المركز العراقي-الافريقي للدراسات الاستراتيجية، العراق،٢٠٢١، ص٢٧٠.

(٣٢) محمد الأمين سوادغو، أنتشار التشيع و تأثيره في النسيج الاجتماعي في غرب أفريقيا، مجلة قراءات أفريقية، مركز المنتدى الأسلامي، العدد ٢٧،الاسكندرية-مصر، ٢٠١٦، ص٧.

(٣٣) كرم سعيد، التوجه الإيراني نحو إفريقيا.. الأدوات-الدوافع-التحديات، تقدير مواقف، مركز رواق بغداد، ٢٠٢٢، ص٣.

(٣٤) شادي ابراهيم، استراتيجية ايران في افريقيا: التحديات و القدرات، مركز دراسات الجزيرة، ٢٠٢٥، على الموقع الالكتروني: https://studies.aljazeera.net

(٣٥) شادي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، على الرابط الالكتروني: https://studies.aljazeera.net

(٣٦) هالة أحمد الحسيني، العلاقات الايرانية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الأفريقيــة اتجاهــات الخطــاب الصحفــي، ط١، دار العربــي للنشــر و التوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٢.

(٣٧) كرم سعيد، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٣٨) أحمد مجيد جاسـم، السياسـة التركية تجاه القارة الافريقية: التطور و المتغيرات، عن كتاب: مجموعــة مؤلفيــن، خارطة التنافــس الدولي في أفريقيــا متطلبات المصالــح و اختلاف الاهداف، ط١، المركــز العراقي-الافريقــي للدراســات الاســتراتيجية، العراق،٢٠٢١، ص٣٢١. لمزيد مــن التفاصيل ينظــر: بوحنية قــوي، إفريقيا في الاســتراتيجية التركية الجديدة: هــل يكون القرن الحادي و العشرين قرناً إفريقياً؟، عن كتاب: عبد القــادر عبد العالي و آخــرون، جيوبوليتيكا القارة الافريقية، (جــدل السياســة-الجغرافيا و الأمن)، ط١، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٢٠، ص٢٦١.

(٣٩) أحمد مجيد جاسـم، السياسـة التركية تجاه القارة الأفريقية: التطور و المتغيرات، عن كتاب: مجموعــة مؤلفيــن، خارطة التنافــس الدولي في أفريقيــا متطلبات المصالــح و اختلاف الاهداف، ط١، المركــز العراقي-الافريقــي للدراســات الاستراتيجية، العراق،٢٠٢١، ص٢٩٥.

(٤٠)أحمد مجيد جاسم، المصدر نفسه، ص٣٠٥.

(٤١)أحمد مجيد جاسـم، مصدر السـابق ذكره، ص٣٠٦.

(٤٢)أحمد مجيد جاسم، المصدر نفسه،ص٣٠٦.

(٤٣) عبد السلام ابراهيم بغدادي، التحرك التركي في أفريقيا جنوب الصحراء، مجلة المسـتنصرية للدراســات العربية و الدولية، مركز الدراســات الاســتراتيجية و الدوليــة، العــدد٤٨، بغداد، بلا سنة، ص١٣٤-١٣٥.

(٤٤) عبــد الســلام ابراهيــم البغــدادي، البعــد الأفريقي في السياســة التركيــة المعاصرة، مجلة دراســات دولية، مركز الدراســات الدولية، العدد ٥٠، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١-٢.

(٤٥) نادين الكحيل، مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٨.

(٤٦) بوحنيــة قــوي، أفريقيــا في الاســتراتيجية التركيــة الجديــدة: هــل يكــون القــرن الحادي و العشــرين قرنــاً أفريقياً؟، عن كتــاب: عبد القادر عبد العالي وآخرون، جيوبوليتيكا القارة الأفريقية (جــدل السياســة-الجغرافيا و الأمــن)، ط١، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٢٠، ص٢٦١-٢٦٢.

(٤٧)أحمد مجيد جاسـم، مصدر السـابق ذكره، ص٣١٤.

(٤٨)أحمد مجيد جاسم، المصدر نفسه، ص٣١٧.

(٤٩)أحمد مجيد جاسـم، مصدر السـابق ذكره، ص٣١٩.

(٥٠) سعيد ندا، النفوذ التركي في إفريقيا: فرص و تحديات، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، في تاريخ ١١-٣-٢٠٢٤، علــى الرابط الالكتروني: https://dimensionscenter.net

الملخص:

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

كل قـوة أقليمية فـي المنطقة لديها اسـتراتيجية تنافس تسـعى للقضاء على أي قـوة اقليمية لديها قدرات نووية أو اقتصادية أو عسـكرية أو ثقافية تنافسـها و تصارعها في وضع موطئ قدم لها في القارة السـمراء و تتدافع هذه القـوى على القارة الافريقية يؤدي الى عدم الاستقرار الامني بالقارة عامة، فتسعى كل دولة من خلال استراتيجياتها الى تحقيق أهداف سياسـية و أقتصادية و جيوسياسية و اجتماعية متباينة حيناً و متقاطعة أحياناً أخرى. فالصـراع و التنافـس القائم بين الـدول هو حول المـوارد الأوليـة و الطاقـة في المرتبـة الأولى، اذ تتمثـل قوة الدولة فـي امتلاكها لهذه العناصر، لتأكيـد نفوذها علـى الخارطة الدوليـة، و تأمين احتياجاتها من النفط و الغاز، و سـنتناول في هذا البحث ثلاث استراتيجيات تتنافس و تتصارع فيما بينهـا لوضع موطئ قدم لهـا في القارة العذراء و هي الاستراتيجية (الاسـرائيلية) و الاستراتيجية الايرانيـة و الاسـراتيجية التركيـة علـى القارة الافريقية.

Abstract

Each regional power in the region has a competitive strategy that seeks to eliminate any regional power with nuclear, economic, military, or cultural capabilities that competes with it and struggles to establish a foothold in the African continent. These powers' competition over the African continent leads to security instability on the continent in general. Through its strategies, each country seeks to achieve political, economic, geopolitical, and social goals that are sometimes divergent and sometimes intersecting. The conflict and competition between countries is primarily over primary resources, with energy being the primary focus of a country's power, as its possession of these elements is key to asserting its influence on the international map and securing its oil and gas needs. In this research, we will address three strategies that compete and struggle with each other to establish a foothold in the virgin continent: the Israeli strategy, the Iranian strategy, and the Turkish strategy on the African continent.

• Keywords: (strategies ,regional , turkey ,Iran, Israeli)